بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة والسلام على رسوله
محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام قال الشيخ الامام الاجل
رئيس اهل السنة والجماعة سيف الحق والدين ابو المعين
النسفي رحمة الله تعالى عليه اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى
والتوحيد واقوله بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه
صمد لا شريك له ولا مثيل له ولا شبيه له ولا شكل له ولا ضد له
ولا ند له لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو
الكامل في ذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العالم
الغالب بلا انسياب العالم بلا اشتباه لم يزل كما لا يقبل ان يخلق
المكان وقبل ان يخلق الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت
والعرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش
وليس العرش له لا بمستقر ولا مكان بل هو ممسك العرش
والمكان وهو اعظم من ان يسعه المكان وهو فوق كل مكان علم ما
يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه
في الاشياء قبل كونها ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه ومشيته
وتقديره وقضائه وهو كما وصف نفسه في غير صورة وكما عرف
نفسه من غير رؤية واحاطة فقال جل جلاله لرسوله عليه الصلاة
والسلام قل هو الله احد الى تمام السورة هو اشارة الى الموجود
نقض على المعطلة والباطنية احد اثبات وحدانية نقض
على المشركين والوثنية الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد

نقض

ما قالت المعتزلة ان ذاته علمه والله تعالى عالم بذاته على ما ذكرناه
وعندنا هو عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل
ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في
الاشياء قبل كونها قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وقالت الروافض والقدرية انه لا يعلم الشيء ما لم
يخلقه ولم يوجده والعلم افضل من العقل وعقل الاولياء لا يكون
كعقل الانبياء وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس في العقل كلهم سواء
وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه واصحاب الكهف رضي الله عنهم
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا اي قولا بعيدا عن الحق غير ان ما لا يبلغه لا يكون
معذورا بخلاف ما قالت المتقشفة والاشعرية لان المذهب
عندنا الايمان فعل العبد بهداية الرب جل جلاله ولا نقول بان الايمان
مخلوق او غير مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب ومن الله الهداية والتوفيق وعند الشافعي العمل من
الاركان من الايمان وقالت المتقشفة الايمان مجرد القول
دون التصديق فان قيل ما تقول في الايمان اهو من الله الى العبد
ام من العبد الى الله تعالى او بعضه من الله تعالى الى العبد وبعضه
من العبد الى الله تعالى فان قاله من العبد الى الله تعالى وهذه
قوة مذهب القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب نفسه

قبل

وفي السراجية سئل عمن قال
بان الله عالم بذاته ولا نقول
له العلم قادر بذاته ولا نقول
له القدرة هو المعتزلي هل يكفر
بكفره قال يكفر لانهم ينفون
الصفات ومن نفى الصفات
فهو كافر طريقة محمدية
واما صفة القدرية الذين
يردون العلم فكذلك عندنا
وتفسير رد العلم انهم يقولون
ان الله تعالى يعلم كل شيء
عند كونه وكذلك كل شيء يكون
عند كونه واما الشيء
الذي لم يكن فانه لا يعلم
حتى يكون فهؤلاء
كفار لا نتزوج من
نسائهم ولا نزوجهم
ولا نتبع جنازتهم
من الطريقة المحمدية
نقلا عن السراجية

وبطلان قول المتقشفة
ظاهر للزوم كون المنافقين
مؤمنين لانهم يقولون
بكلمة التوحيد
ويظهر بطلان
قولهم سكت
الحص عن ابطال
مذهبهم المحرره المراقي

قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى وان قال من الله تعالى
الى العبد وهذه قوة مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر
والايمان والجواب عنه ان نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب
جل جلاله والتعريف من الله تعالى والمعرفة والتعرف من العبد
والهداية من الله تعالى والاهتداء او الاستهداء من العبد والتوفيق
من الله تعالى والجد والعزم والقصد من العبد والاكرام والعطاء
من الله تعالى والقبول من العبد لما كان من الله تعالى فهو غير
مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته
غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق وكل من لم يميز صفة الله
تعالى من صفة العبد فهو ضال مبتدع وقالت المعتزلة الايمان
من الله الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو انه غير مخلوق كالقرآن والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل الايمان
لو كان بعضه من الله وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب
والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه ان نقول التعريف من الله تعالى
سبب لنجاة العبد والعبد مسبب والله تعالى مسبب والسبب
غير المسبب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب
لجواز الصلاة ولا يقال انه من الصلاة فكذلك التعريف من الله
تعالى سبب لنجاة العبد وهو اعطاء نور في قلب العبد فلا يكون
مشتركا ونور المعرفة في قلب المؤمن مخلوق لان ما سوى الله تعالى
فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل وهو ان الجعل غير المجعول والترزيق
غير المرزوق والتخليق غير المخلوق والتعريف غير المعرفة والتكوين

غير المكون وقالت المعتزلة والمتفلسفة كلاهما مخلوقتان وقالت
الفرقة البينة كلاهما غير مخلوق وهو التعريف والمعرفة وعند اهل
السنة والجماعة التعريف من الله تعالى غير مخلوق والمعرفة
والتعرف من العبد مخلوق فان قيل ما صفة الايمان وما شرايط
الايمان قلنا الايمان ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله
تعالى عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة الشر كله من
العبد لان الله تعالى لا يقدر الشر ولا يقضي الشر ولا يشا الشر
لانه لو قضى بالشر ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك منه ظلما وجورا
والله تعالى منزه عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل
والتوحيد لهذا كنا نقول العبد مميز مستطيع والقضا لا يجبرهم
على المعصية كالعلم لان القضا صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا
على الفعل كالعلم بالحياطة والنجارة لا تجبر الحياط والنجار على
تحصيل الفعل بل العبد مميز مستطيع ولهذا المعنى استحق
العقوبة كما لو قال المولى لعبده ان دخلت الدار فانت حر فدخل
الدار يعتق وكذلك الطلاق يقع ولا يقال باه اليمين تدل على
الدخول اجبره على الدخول كذلك ها هنا الفعل وان كان بقضا الله
تعالى ولكن لا يقال بان القضا اجبره على الفعل وجواب اخر
وهو ان القضا سر الله تعالى اخفاه عن الخلق والامر والنهي
حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو مستطيع
فلذلك المعنى استحق العقوبة فان قيل لو قلنا باه الله تعالى

اوصح

يقضي

يقضي بالشر والعبد لا يمكن ان يفر من قضا الله تعالى
فيؤدي الى ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا فعل العبد مميز
من قضا الله تعالى الا ترى ان الله تعالى خلق آلة الزنا ولا ينسب
الزنا الى الله تعالى يدل عليه ان الله تعالى خلق الحركة والقوة
في نفس العبد والعبد مستطيع باستطاعة نفسه ولا تنسب
الحركة والقوة الى الله تعالى وان كان بقضا الله تعالى ومشيته
تدل على صحة ما قلنا ان الله تعالى لو لم يشا الكفر والشر
والمعصية ولا يقضي به والعبد يشاوه ويفعله لغلب مشيئة
العبد مشيئة الله تعالى فيؤدي الى ان ينسب العجز الى الله
تعالى وهذا كفر وكل المشيات تحت مشيئة الله تعالى وارادته
قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال
مشيتي وارادتي بغير مشيئة الله تعالى وارادته يكون في
ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر كما قال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فثبت ان كل مشيئة تحت مشيئة
الله تعالى ولان الله تعالى علم من فرعون وابليس الكفر
فلو قلنا بانه لم يرد منهما الكفر ولم يشا يكون ارادته بخلاف
علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل العلم بقي السفه والله تعالى يتعال
عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه قد جا النص من الله
تعالى ان الله لا يامر بالشر قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشا والمنكر
يعني الزنا وقوله تعالى والله لا يحب الفسا د فصار بعد ولا
عن القياس ولانه يجوز ان يامر الله تعالى ولا يريده كابليس عليه